

الصعوبات التي تواجه مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني من وجهة نظرهم

The Difficulties Faced by School and Vocational Guidance and Counseling Counselors from Their Perspective

فاطمة الزهراء زهرة*

جامعة البليدة 02 لونيبي علي، الجزائر

efz.zahra@univ-blida2.dz

ORCID N°: 0009-0004-0600-6494

تاريخ الإرسال: 2026/05/01 تاريخ القبول: 2026/05/19 تاريخ النشر: 2026/06/30

Abstract:

الملخص:

This study aimed to identify the difficulties faced by school guidance and counseling counselors from their own perspectives.

The study was conducted on a sample consisting of 35 educational counselors. The descriptive approach was adopted due to its suitability to the nature of the topic.

The results of the study revealed that school guidance and counseling counselors face multiple difficulties with varying degrees, which were distributed across difficulties related to administration and facilities, difficulties associated with students, others related to teachers, In addition to difficulties related to the professional aspect

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الصعوبات التي تواجه مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي من وجهة نظرهم.

أجريت الدراسة على عينة مكونة من 35 مستشارا تربويا. وتم الاعتماد على المنهج الوصفي لملائمته لطبيعة الموضوع.

خلصت نتائج الدراسة إلى أن مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي يواجه صعوبات متعددة وبنسب متفاوتة، توزعت على صعوبات متعلقة بالإدارة والتجهيزات، وصعوبات مرتبطة بالتلاميذ، وأخرى متعلقة بالمعلمين، إضافة إلى صعوبات مرتبطة بالجانب المهني.

الكلمات المفتاحية: مستشار التوجيه المدرسي، صعوبات مهنية، توجيه، إرشاد المدرسي والمهني.

Keywords: School guidance counselor, professional difficulties, guidance, school and Vocational counseling.

* المؤلف المرسل

1- مقدمة:

أصبح الاهتمام بموضوع التوجيه والإرشاد المدرسي واضحا في المنظومة التربوية العالمية نظرا لقيمتها وأهميتها في تحقيق الأهداف التربوية، إذ يعد التوجيه والإرشاد المدرسي من الدعائم الرئيسية للمدرسة المعاصرة، والجزائر من بين الدول التي تولي أهمية للتوجيه والإرشاد النفسي في المؤسسات التربوية حيث تم تعيين مستشاري التوجيه بالثانويات، كما تم تعيينهم مؤخرا بمؤسسات التعليم المتوسط، وأوكلت لهم مهمة المتابعة النفسية والتوجيه المدرسي، حيث يعتبر مستشار التوجيه المدرسي أحد الركائز الأساسية في مرافقة التلميذ نفسيا وتربويا ومهنيًا، باعتباره يقوم بمهمة مساعدة التلاميذ على فهم ذاتهم، واكتشاف ميولهم وقدراتهم، واتخاذ قرارات دراسية ومهنية تتلاءم مع إمكانياتهم ومتطلبات المجتمع.

غير أن هذه الأدوار لا تزال تعاني من العديد من المشكلات، وتواجه صعوبات وعراقيل مختلفة نتيجة تشعب المهام والمسؤوليات الممنوحة لفئة مستشاري التوجيه، الأمر الذي يحّد من فعالية تدخلهم، ويؤثر سلبيًا في تحقيق الأهداف المرجوة من العملية الإرشادية. وتتنوع هذه الصعوبات بين ما هو مرتبط بالبيئة المدرسية والتنظيم الإداري، وما هو متعلق بالتلاميذ والمعلمين، إضافة إلى صعوبات مهنية تتصل بتعدد الأعباء، وضغوط العمل، ونقص الإمكانيات المادية والبشرية.

وفي هذا السياق، تبرز أهمية تسليط الضوء على الصعوبات التي تواجه مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي، انطلاقًا من وجهة نظرهم باعتبارهم الأقدر على تشخيص واقع الممارسة الميدانية. وعليه يهدف هذا المقال إلى الكشف عن طبيعة هذه الصعوبات وتحليلها، اعتمادًا على المنهج الوصفي، من أجل الإسهام في فهم أعمق لواقع مهنة التوجيه والإرشاد المدرسي، واقتراح سبل من شأنها تحسين ظروف ممارسة هذا الدور الحيوي داخل المؤسسات التعليمية.

2- إشكالية:

يشهد النظام التربوي المعاصر تحولات متسارعة في مختلف المجالات، الأمر الذي جعل التربية في المؤسسات التعليمية المختلفة ركيزة أساسية في تنشئة الأفراد وإعدادهم للحياة، ولم تعد وظيفة المدرسة مقتصرة على نقل المعارف فحسب، بل أصبحت مطالبة بالقيام بأدوار تربوية ونفسية واجتماعية تسهم في تنمية شخصية المتعلم ومرافقته في اختياراته الدراسية والمهنية. وفي هذا السياق يكتسي التوجيه والإرشاد المدرسي أهمية كبيرة باعتباره عملية تربوية مستمرة تهدف إلى مساعدة التلميذ على فهم ذاته، واكتشاف قدراته وميوله، واتخاذ قرارات واعية تتعلق بمستقبله التعليمي والمهني.

وانطلاقًا من هذه الأهمية، تم إدماج مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني ضمن المؤسسات التربوية التعليمية في الجزائر، وذلك بموجب القرار الوزاري رقم 219/1241/91 المؤرخ في 18 سبتمبر 1991، الذي ينص على تعيين مستشار التوجيه في الثانويات، كما تم في سنة 2018 بداية تعيين مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بالمتوسطات بناء على المنشور الوزاري رقم 1051 والمؤرخ في 23 جوان 2018، وذلك تجسيدًا للأهداف العامة التي تسعى التربية إلى تحقيقها. إذ تسعى التربية إلى تحقيق جملة من الأهداف السياسية ومنها تكوين الإنسان المتزن والمتكيف مع رغباته من جهة وفي علاقاته مع الآخرين من جهة ثانية، وعلى اعتبار التوجيه المدرسي والمهني جزء لا يتجزأ من التربية وأحد وسائلها في تحقيق أهدافها فإنه

يلعب دوراً أساسياً في ربط مؤسسة التربية بالبيئة الاجتماعية ويعمل على مساعدة المتعلم في رسم الخطط المستقبلية العلمية والمهنية وتمكنه من الالتحاق بنوع الدراسة التي توافق قدراته وميوله (وزارة التربية الوطنية، 1991).

ويُعدّ مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني الفاعل الرئيس في تجسيد هذه الأهداف داخل المؤسسة التعليمية، حيث يقوم بحكم تكوينه وتخصصه بجملة من الأدوار التي تتمثل في الإرشاد النفسي، والتوجيه المدرسي، والمتابعة التربوية للتلاميذ، ويعمل على مرافقة التلميذ، وتزويدهم بالمعلومات اللازمة لفهم ذواتهم والتغلب على مشكلاتهم، من خلال تنظيم حصص إعلامية، وإعداد سجلات المتابعة والتوجيه، وتطبيق أدوات قياس الميول والاهتمامات وتحليل نتائجها، إضافة إلى المشاركة في مجالس القبول والتوجيه، ومتابعة الحالات النفسية، وتحليل النتائج الدراسية في إطار التقويم التربوي.

غير أنّ هذه الأدوار، على أهميتها وتنوعها، لم تعد تقتصر على الجوانب المرتبطة بتسيير المسارات الدراسية فحسب، بل أصبحت تتطلب حضوراً إرشادياً نفسياً وتربوياً أكثر عمقا، خاصة في ظل التحديات التي يعرفها الواقع المدرسي المعاصر. فقد أضحت التلميذ اليوم أكثر عرضة لمظاهر القلق الدراسي، وسوء التكيف المدرسي، والمشكلات السلوكية، والضغوط النفسية المرتبطة بمتطلبات التحصيل الدراسي والاختيار المبكر للمسار التعليمي، الأمر الذي يفرض على مستشار التوجيه المدرسي أدواراً مهنية جديدة تتجاوز البعد الإداري نحو مرافقة شاملة ومتكاملة للتلميذ.

إلا أن هذا التصور النظري لدور مستشار التوجيه يصطدم بواقع الممارسة الميدانية داخل المؤسسات التعليمية، حيث تشير العديد من الدراسات والتقارير التربوية إلى وجود جملة من الصعوبات المهنية والتنظيمية والبشرية التي تعيق أداءه لوظيفته الإرشادية. وتتمثل هذه الصعوبات أساساً في هيمنة الأعباء الإدارية والتوثيقية على نشاطه اليومي، ونقص الإمكانيات والوسائل، وغموض الأدوار والصلاحيات، وضعف التنسيق مع مختلف الفاعلين التربويين، مما يحدّ من فعالية تدخلاته ويجعلها في كثير من الأحيان ظرفية أو شكلية، وعليه تبرز الحاجة إلى إجراء دراسة علمية تسعى إلى تشخيص هذه الصعوبات والكشف عن أبعادها من وجهة نظر مستشاري التوجيه أنفسهم، باعتبارهم الأقدر على توصيف واقع ممارستهم المهنية.

وانطلاقاً مما سبق، يمكن صياغة تساؤلات الدراسة على النحو الآتي:

- ما هي الصعوبات التي تواجه مستشار التوجيه المدرسي في ممارسة مهامه داخل المؤسسة التربوية؟
- ما هي الصعوبات المتعلقة بالإدارة والتجهيزات التي تواجه مستشار التوجيه المدرسي؟
- ما هي الصعوبات المتعلقة بالتلاميذ التي تعيق عمل مستشار التوجيه المدرسي؟
- ما هي الصعوبات المتعلقة بالمعلمين التي يواجهها مستشار التوجيه المدرسي؟
- ما هي الصعوبات المتعلقة بالجانب المهني التي يعاني منها مستشار التوجيه المدرسي؟

3- أهداف الدراسة:

- التعرف على الصعوبات التي يواجهها مستشار التوجيه المدرسي واقتراح حلول لها؛
- استغلال نتائج الدراسة في تحديد احتياجات التكوينية للمستشارين والانطلاق منها في بناء البرامج التكوينية لهم؛

– توفير الظروف والوسائل اللازمة لعمل المستشار التوجيه والإرشاد المدرسي.

4- مفاهيم الدراسة

الصعوبات المهنية: هي مجموعة من المعوقات الإدارية والبشرية والتنظيمية التي تعيق أداء المهام المهنية.

إجرائياً: تتمثل في الصعوبات التي يصرح بها مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي من خلال استجاباتهم على فقرات الاستبيان.

التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني: يُقصد به العملية التربوية المستمرة التي تهدف إلى مساعدة التلميذ على فهم ذاته وإمكانياته، وتنميتها من أجل اختياراته المدرسية والمهنية مع الحرص على تقوية شخصيته وتكيفه مع مختلف التحديات.

إجرائياً: يُقصد به مجموع الخدمات الإرشادية والتوجيهية التي يقدمها مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني داخل المؤسسة التعليمية .

مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني: هو موظف بمؤهل أكاديمي يقوم بخدمات التوجيه والإرشاد المدرسي لصالح التلاميذ، وهو المسؤول الرئيسي في عملية الإرشاد والتوجيه، حيث تشمل خدماته مجال التوجيه والإعلام المدرسي والإرشاد النفسي والمتابعة والتقييم.

5-الدراسات السابقة:

-دراسة موالك أحسن (2024) بعنوان "صعوبات مستشار التوجيه المدرسي ومدى تأثيرها على الأداء الوظيفي".

هدفت الدراسة إلى إبراز الصعوبات التي تعيق أداء مستشار التوجيه المدرسي، ومعرفة مدى تأثيرها على أدائه المهني داخل المؤسسة التربوية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة مكونة من 23 من مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي. وأظهرت النتائج أن مستشار التوجيه يعاني من مجموعة من الصعوبات التقنية والمهنية، وأخرى مادية وبشرية، وهو ما يؤثر سلباً على جودة الأداء الوظيفي والخدمات الإرشادية المقدمة للتلاميذ .

-دراسة موفق مراد (2012) بعنوان "طبيعة الصعوبات المعيقة لعمل مستشار التوجيه المدرسي والمهني وعلاقتها بالرضى المهني داخل المؤسسة التربوية".

هدفت دراسة موفق مراد إلى التعرف على أهم الصعوبات المهنية التي تواجه مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني أثناء أداء مهامه داخل المؤسسة التربوية، والكشف عن أثرها في فعالية الأداء المهني، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، وشملت الدراسة عينة من مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي، كما استخدمت الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وقد توصلت الدراسة إلى وجود عدة صعوبات تواجه المستشار، أهمها كثرة الأعباء الإدارية، ضعف الإمكانيات المادية، نقص التعاون من طرف بعض الفاعلين التربويين، وكثرة عدد التلاميذ مقارنة بعدد المستشارين، مما ينعكس سلباً على جودة الخدمات الإرشادية المقدمة.

-دراسة حمزاوي سهى (2014) بعنوان "الصعوبات التي تواجه مستشار التوجيه المدرسي والمهني في المؤسسات التربوية".

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الصعوبات التي تواجه مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي في الوسط التربوي، وتم اختيار عينة مكونة من 14 مستشاراً، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، واعتمد الباحث على الاستبانة والمقابلة كأدوات لجمع البيانات من مستشاري التوجيه العاملين بالمؤسسات التربوية. وخلصت الدراسة إلى وجود صعوبات مهنية، وصعوبات ناتجة عن عدم ملائمة تكوين مستشار التوجيه المدرسي وتخصصه الجامعي مع طبيعة المنصب، بالإضافة إلى صعوبات مادية وبشرية وتنظيمية وأبرزت النتائج أن أبرز الصعوبات تتمثل في غموض الدور المهني، ضعف التنسيق مع الإدارة والأساتذة، كثرة التلاميذ، وقلة التكوين المتخصص، إضافة إلى ضعف اهتمام الأولياء بخدمات التوجيه والإرشاد.

-دراسة بلعبود مغنية (2022) بعنوان "الصعوبات التي يواجهها مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي في الوسط المدرسي".

هدفت الدراسة إلى التعرف على الصعوبات التي يواجهها مستشارو التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني أثناء أداء عملهم في الوسط المدرسي. واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي، وطبقت استمارة مكونة من 32 بنداً على عينة ضمت 60 مستشاراً للتوجيه والإرشاد المدرسي بولاية مستغانم. وتوصلت الدراسة إلى وجود صعوبات مهنية وإدارية تعيق عمل المستشار، إضافة إلى وجود فروق في مستوى الصعوبات تبعاً لمتغير الجنس. كما أكدت النتائج أن نقص الوسائل والإمكانات يؤثر على فعالية العملية الإرشادية.

-دراسة كزونة سارة (2002) بعنوان "الصعوبات التي تواجه مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في الوسط المدرسي".

هدفت الدراسة إلى التعرف على الصعوبات التي يواجهها مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني أثناء أداء عملهم في الوسط المدرسي، واعتمدت الباحثة على المنهج الاستكشافي، واستخدمت المقابلة كأداة لجمع المعلومات، وشملت الدراسة عينة مكونة من 15 مستشاراً تربوياً بولاية توقرت وضواحيها. وأظهرت النتائج أن مستشاري التوجيه يواجهون صعوبات مهنية وتنظيمية متعددة، من بينها نقص الإمكانيات، كثرة المهام، ضعف التكوين المستمر، وصعوبة التكفل النفسي والتربوي ببعض التلاميذ الذين يعانون من حالات معقدة.

من خلال عرض الدراسات السابقة يتضح أنها ركزت على الكشف عن الصعوبات المهنية والإدارية والتنظيمية التي تعيق عمل مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي، وقد اتفقت أغلب الدراسات على وجود معوقات مشتركة تتمثل في كثرة الأعباء الإدارية، نقص الإمكانيات المادية، ضعف التعاون من بعض الفاعلين التربويين، وكثرة عدد التلاميذ مقارنة بعدد المستشارين. كما تشابهت الدراسات في اعتمادها على المنهج الوصفي واستخدام الاستبانة كأداة أساسية لجمع البيانات، في حين اختلفت من حيث حجم العينات والبيانات المكانية للدراسة. وقد استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسات في تحديد أبعاد المشكلة، وبناء الإطار النظري، وصياغة أداة الدراسة (الاستبيان).

ورغم أهمية الدراسات السابقة في الكشف عن طبيعة الصعوبات التي تواجه مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي، إلا أن أغلبها اكتفى بالوصف العام لهذه الصعوبات، دون التعمق في تفسيرها وتحليلها في ضوء التحولات الحديثة التي شهدتها المنظومة التربوية، وما ترتب عنها من تغييرات في أدوار ومهام مستشار التوجيه المدرسي، ومن هنا جاءت الدراسة الحالية لمحاولة إعادة

بحث هذه الصعوبات في سياق تربوي معاصر، والكشف عن أبرز التحديات المهنية والتنظيمية التي ما يزال مستشار التوجيه يواجهها داخل المؤسسة التربوية.

6- الجانب النظري:

1-6- مفهوم التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني:

لغة: التوجيه مصدر مأخوذ من فعل وجه، وجه الشيء بمعنى أداره إلى جهة محددة (موفق، 2011، ص22).

وفي المجال التربوي يشير التوجيه إلى العملية القائمة على مساعدة التلاميذ لتمكينهم من الوصول إلى تحقيق أهدافهم الدراسية والتكيفية بشكل يسير وفعال، فحين نقول: وجه فلان السهم نحو الهدف تعني أنه أطلقه مباشرة وبطريقة مستقيمة ومحددة لإصابته (عطيات وبكاي، 2020).

اصطلاحاً: تشير عملية التوجيه والإرشاد إلى العلاقة المهنية التي يتحمل فيها المرشد مسؤولية المساعدة الإيجابية للمسترشد من خلال تغيير أنماط السلوكيات السلبية بأنماط سلوكية جديدة أكبر إيجابية، ومن خلال فهم، وتحديد استعداداته وقدراته وإمكاناته، وميوله، والفرص المتاحة أمامه، وتقوية قدرته على الاختيار واتخاذ القرار، وإعداده لمستقبله بهدف وضعه في المكان المناسب له لتحقيق أهداف سليمة وحياة ناجحة وموائمة مرضية (كامل أحمد، 2000، ص8).

كما عرّفه عصام يوسف: بأنه عملية مساعدة الطالب على اختيار نوع الدراسة، ومساعدته على التكيف الأكاديمي ليجد نفسه في الاختصاص المناسب الذي يتلاءم مع شخصيته وقابليته، وبهذا يحقق نجاحه وتقدمه في الدراسة (عطيات و بكاي ، 2020، ص 72،87)

كما يعرف التوجيه والإرشاد بأنه عملية إنسانية تربوية تتضمن مجموعة من الخدمات التي تقدم للأفراد لمساعدتهم على فهم أنفسهم، وحل المشكلات التي يعانون منها، وكيفية الاستفادة من قدراتهم وإمكاناتهم في التغلب عليها، بما يؤدي إلى تحقيق توافقهم مع ذاتهم ثم مع البيئة التي يعيشون فيها، توافقاً يؤدي إلى نمو وتكامل شخصياتهم وراحتهم النفسية والاجتماعية (محمد موسى، 2016، ص288).

2-6- مفهوم مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني:

مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني هو أحد موظفي قطاع التربية والتعليم، يسهر على تنفيذ برنامج التوجيه المدرسي المسطر من طرف وزارة التربية الوطنية، وقد عيّن مستشار التوجيه منتدباً عاماً في الفريق التربوي للمؤسسة أي الثانوية، بمقتضى المنشور الوزاري رقم: 219/1241/91 المؤرخ في 18 ديسمبر 1991.

وقد عرفه "مؤدريس ووكلاش" (Maurice Roucklin) على أنه: المسؤول الأول على تنفيذ عملية التوجيه المدرسي والمهني، وهو مختص في التوجيه، ويعتبر من أقدر الناس وأكفأهم على جمع كافة المعلومات حول الطالب المراد توجيهه واستغلالها بذكاء لبلوغ الغايات المنشودة. (مديرية التربية ولاية تبسة، 2021، ص2).

لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني مكتب بالثانوية، وله مقاطعة للتنقل تتكون من مجموعة من المؤسسات، وفي معظم الحالات قد تكون من ضمن مقاطعته ثانوية مع مجموعة

من المتوسطات، غير أنه بداية من سنة 2018 تم استحداث منصب مستشار التوجيه المدرسي بعدد من المتوسطات مما قلل نسبيا من الضغط الذي كان يعاني منه بسبب اتساع قطاع التدخل .

وتجدر الإشارة إلى أن مستشار التوجيه في الثانويات والمتوسطات يعمل تحت الوصاية الإدارية لمديرها باعتباره عضوا في الفريق التربوي، وتحت الوصاية التقنية لمدير مركز التوجيه المدرسي، ويعمل على إعداد برمجة أسبوعية لنشاطاته، انطلاقا من البرنامج التقديري للهيكل المدرسي ويصادق على هذا البرنامج مدير مركز التوجيه، على أن تقدم نسخة منه لمدير الثانوية أو المتوسطة للإعلام

3-6- مهام مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي:

يقوم مستشار التوجيه المدرسي بمجموعة من المهام وهي كالتالي:

- مساعدة الطالب في التعرف على ما لديه من استعدادات واتجاهات وقدرات وتقديم الإرشاد والتوجيه المناسب، بحيث يستطيع الطالب أن يستثمر هذه الأمور في التخطيط لمستقبله التعليمي والمهني، ومواجهة مشاكله النفسية والاجتماعية؛

- تتبع الظواهر السلوكية للطلاب ودراساتها واقتراح الوسائل اللازمة للتغلب عليها؛

- دراسة حالات التأخر الدراسي والتعرف على أسبابها الاجتماعية والنفسية والمالية، واقتراح الحلول المناسبة للتغلب عليها، والاستعانة بالجهات ذات العلاقة بالمؤسسة التعليمية والاستفادة من دور أعضاء هيئة التدريس (محمد موسى، 2016، ص 231).

وقد تم تحديد مهام مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي من خلال مجموعة من المناشير والقرارات الوزارية أهمها :

القرار الوزاري رقم 827 المؤرخ في 13 نوفمبر 1991، الذي يحدد المهام التي يمارسها مستشار التوجيه المدرسي في مركز التوجيه والمدارس الأساسية والثانويات والمعاهد بالشكل التالي:

- يُكلف مستشار التوجيه بجميع الأعمال المرتبطة بتوجيه التلاميذ وإعلامهم ومتابعة عملهم المدرسي؛

- يقوم مستشار التوجيه المدرسي بالدراسات والاستقصاءات في مؤسسات التكوين وفي عالم الشغل؛

- يساهم مستشار التوجيه في تحليل المضامين التربوية والوسائل التعليمية، كما يمكن أن يُكلف بإجراء الدراسات والاستقصاءات في إطار تقويم مردود المنظومة التربوية وتحسينه؛

- يقوم كل مستشار توجيه في بداية كل سنة دراسية بإعداد برنامج نشاطه السنوي (وزارة التربية الوطنية، 1991).

كما حدد المنشور 219 المؤرخ في 18 ديسمبر 1991 والمتعلق بتعيين مستشاري التوجيه في الثانويات المهام التالية:

- متابعة عمل التلاميذ بواسطة تحليل نتائجهم المدرسية في مختلف الفروض والاختبارات؛

- معالجة بطاقة القبول والتوجيه بالنسبة لتلاميذ السنة التاسعة أساسي (الرابعة متوسط) حاليًا، وبطاقة المتابعة بالنسبة لتلاميذ الأولى ثانوي (وزارة التربية الوطنية، 1991).
- وكذلك تضمن المنشور 269 المؤرخ في 24 ديسمبر 1991 والمتعلق بتنظيم عمل مستشاري التوجيه الملحقين بالثانويات المهام التالية:
- دراسة واستثمار نتائج اختبارات المكتسبات القبلية وتنظيمها إلى المدارس الأساسية الأصلية بالمقاطعة؛
- القيام بإجراء الفحوص السيكولوجية على التلاميذ في الثانوية (حسب الحاجة والإمكانات) ومقارنتها بالنتائج المدرسية؛
- إجراء استبيان الميول والاهتمامات على تلاميذ الثانوية ثم استغلال وتقديم نتائجها للتلاميذ والأساتذة؛
- إقامة دعم الاتصال المباشر مع التلاميذ عن طريق المقابلة؛
- دعم الإعلام الموجه للأساتذة والأولياء بتنظيم حصص إعلامية عامة وخاصة؛
- تنظيم زيارات إعلامية في الميدان لفائدة التلاميذ تحت إشراف إدارة المؤسسات التعليمية بالمقاطعة (في إطار تنظيم أبواب مفتوحة على المؤسسات التكوينية) (وزارة التربية الوطنية، 1991).

4-6- نشاطات مستشار التوجيه المدرسي:

وتُترجم مهام مستشار التوجيه المدرسي إلى جملة من المجالات والنشاطات الميدانية، من أبرزها نشاط الإعلام المدرسي، ونشاط الإرشاد النفسي والتربوي، إضافة إلى التقييم والمتابعة والتوجيه المدرسي.

-في مجال الإعلام:

يُعدّ نشاط الإعلام من الركائز الأساسية في مساعدة التلميذ على فهم المسارات الدراسية والمهنية المتاحة واتخاذ قرارات مبنية على معطيات واقعية، فهو وسيلة يحقق التلاميذ من خلالها التكيف مع المحيط المدرسي الجديد مثل تلاميذ السنة الأولى متوسط من خلال إعلامهم بهيكلة التعليم المتوسط، أما تلاميذ السنة الرابعة متوسط فيتم إعلامهم بمختلف الشعب المتوفرة في الثانويات وشروط التوجيه إليها وكيفية تنظيم امتحان شهادة التعليم المتوسط، ويتم إنجاز نشاطات الإعلام من خلال الحصص الإعلامية، الحملات الإعلامية، توزيع بطاقات ومطويات إعلامية على التلاميذ.

كما يُمكن الإعلام المدرسي التلميذ من اكتساب مجموعة من المعارف والمعلومات الدراسية والمهنية، التي تُنمّي قدراته ومهاراته، وتُساعد على اتخاذ القرارات السليمة في بناء مشروعه المدرسي. فهو وسيلة يتعرّف من خلالها التلميذ على المنطلقات والمنافع المدرسية والمهنية، ومستلزمات كل شعبة في التعليم الثانوي وفروعها وتخصصاتها في التعليم (حمزاوي، 2015، ص 69، 92)

-في مجال الإرشاد النفسي :

إن الإرشاد النفسي يهدف إلى رعاية وتوجيه النمو السليم للتلميذ، وتحصينه ضد المشكلات التربوية والاضطرابات النفسية. وعلى مستشار التوجيه أن يسهر على القيام بهذه العملية من بداية السنة الدراسية وتنظيمها، وذلك من خلال تنظيم حصص إرشادية لفائدة التلاميذ لمساعدتهم على

حل مشاكلهم والتكيف مع الوسط التعليمي، وهذا بالتوافق مع استعدادهم وقدراتهم وإمكاناتهم. وحتى يتمكن المستشار من تحقيق ذلك، يجب عليه دراسة الجوانب النفسية والعاطفية والانفعالية للتلاميذ من خلال استغلال الاختبارات والاستبيانات والاستمارات (حمو، 2011، ص71).

-في مجال التقويم :

يحتل التقويم جانباً مهماً من العملية التربوية، حيث يسعى إلى معرفة مدى نمو شخصية المتعلم من جميع النواحي الشخصية والسلوكية وغيرها. ويهدف مستشار التوجيه من عملية التقويم إلى مساعدة الطالب على اختيار نوعية الدراسة التي تلائم قدراته واستعداداته وميولاته، كما يساعد الطالب على حل مشكلاته التربوية والاهتمام بالطلبة المتفوقين (حمزاوي، 2015، ص8).

-في مجال التوجيه:

يهدف نشاط التوجيه إلى مساعدة التلميذ في فهم ميوله وقدراته، وتوجيهه نحو المسارات الدراسية والمهنية الملائمة، حيث أن مستشار التوجيه يعمل على جمع المعلومات المتعلقة بقدرات التلاميذ وتحليلها، ومن ثم توجيههم بما يتلاءم مع إمكاناتهم ومستوياتهم النفسية والتربوية، من هذا المنطلق، يُنظر إلى التوجيه كعملية تربوية منهجية متصلة تشمل التقويم والإعلام والإرشاد الفردي بهدف تحسين التكيف المدرسي وتعزيز مهارات اتخاذ القرار لدى التلاميذ.

غير أن ممارسة هذه المهام والنشاطات في الواقع المهني تصطدم بجملة من الصعوبات التنظيمية والإدارية والمهنية، والتي تحدّ من فاعليتها وتفرغها من بعدها الإرشادي، وهو ما يستدعي التعرف على هذه الصعوبات في الواقع وتحليل انعكاساتها على الأداء المهني لمستشار التوجيه المدرسي.

-7. إجراءات الدراسة الميدانية:

1-7- منهج الدراسة: إن اختيار المنهج المتبع يخضع لطبيعة المشكلة محل الدراسة هذه الأخيرة هي التي تحدد طبيعة المنهج المتبع، إذ أن موضوع دراستنا يهدف إلى الكشف عن الصعوبات التي تواجه مستشار التوجيه المدرسي، ومنه تم اختيار المنهج الوصفي لملاءمته لخصائص بحثنا، حيث يعتبر المنهج الوصفي أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي لوصف الظواهر وجمع بيانات ومعلومات معينة عن مشكلة ما وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة.

-2-7 حدود الدراسة:

الحدود المكانية: أجريت الدراسة بمركز التوجيه المدرسي بولاية البليدة.

الحدود الزمانية: امتدت الدراسة من 4 ديسمبر 2025 إلى 30 جانفي 2026.

-3-7 عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من 35 مستشاراً للتوجيه المدرسي، تم اختيارهم بطريقة قصدية من أجل تطبيق استبانة الدراسة.

- خصائص العينة:

جدول رقم (01) : خصائص عينة الدراسة

العينة	التكرار	النسبة المئوية	المجموع
ذكر	01	%2	35
أنثى	34	%98	

يتضح من خلال الجدول أن عينة الدراسة يغلب عليها الإناث بنسبة تقارب 98.14% مقابل نسبة ضعيفة جدا للذكور 2.85%.

4-7- أدوات الدراسة: من أجل الإجابة على التساؤلات المطروحة، قامت الباحثة ببناء استبيان حول الصعوبات التي تواجه مستشار التوجيه المدرسي، وقد تم تقسيم البنود وفق الأبعاد التالية:

- صعوبات متعلقة بالإدارة والتجهيزات؛
- صعوبات متعلقة بالتلاميذ؛
- صعوبات متعلقة بالمعلمين؛
- صعوبات متعلقة بالجانب المهني.

وتم عرض الاستبيان في صورته الأولى على (4) أساتذة من قسم علم النفس بجامعة البليدة (2) لتحكيمه، حيث قاموا بإبداء آراءهم وملاحظاتهم، ومدى انتماء كل فقرة إلى الأبعاد، وتم حذف وتعديل بعض الفقرات، واستقر الاستبيان في صورته النهائية على 16 فقرة

5-7- الأساليب الإحصائية المستعملة:

تعتبر الأساليب الإحصائية من أهم وسائل تحويل البيانات الخام إلى نتائج ذات معنى والتي تساعدنا في تحليل وتفسير موضوع الدراسة ثم الحكم عليها بكل موضوعية واعتمدنا في هذه الدراسة على الأساليب الإحصائية التالية:

- النسب المئوية
- التكرارات

8- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

جدول رقم (02) : الصعوبات المتعلقة بالإدارة والتجهيزات

الصعوبات المتعلقة بالإدارة والتجهيزات	نعم		لا	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
كثرة الأعباء والمهام الإدارية على حساب الوقت المخصص للمقابلات الإرشادية	30	%85.71	5	%14.28
الإجحاف في التصنيف الإداري لمستشار التوجيه	34	%98.14	1	%2.80
مشكلة عدم توفر مساعد أو سكرتير للمستشار التوجيه	29	%82.85	6	%17.14
نقص التجهيزات المكتبية (كمبيوتر، آلة طباعة، مستلزمات مكتبية....)	18	%51.42	71	%48.57

يتضح لنا من خلال الجدول السابق ما يلي:

- أغلبية مستشاري التوجيه المدرسي يصرحون أن مهنتهم تتميز بكثرة الأعباء والمهام الإدارية على حساب الوقت المخصص للمقابلات الإرشادية، أي أن نسبة 85.71% أجابوا بنعم، بينما نسبة 14.28% أجابوا بلا.
- أغلبية مستشاري التوجيه المدرسي يصرحون أن هناك إحجاف في التصنيف الإداري لمهنة المستشار، أي أن نسبة 98.14% أجابوا بنعم، بينما نسبة 2.80% أجابوا بلا.
- أغلبية مستشاري التوجيه المدرسي يصرحون أنهم يواجهون مشكلة عدم توفر مساعد أو سكرتير لمستشار التوجيه، أي أن نسبة 82.85% أجابوا بنعم، بينما نسبة 17.14% أجابوا بلا.
- البعض من مستشاري التوجيه المدرسي يصرحون بنقص التجهيزات المكتبية (كمبيوتر، آلة طباعة، مستلزمات مكتبية....)، أي أن نسبة 51.42% أجابوا بنعم، بينما نسبة 48.57% أجابوا بلا.

مناقشة النتائج:

أظهرت نتائج الجدول رقم (02) المتعلق بالصعوبات المرتبطة بالإدارة والتجهيزات وجود صعوبات إدارية متفاوتة الحدة تواجه مستشار التوجيه المدرسي. فقد صرّحت أغلبية أفراد العينة، بنسبة (85.71%)، بأن كثرة الأعباء والمهام الإدارية تشكل عائقاً حقيقياً أمام تخصيص الوقت الكافي للمقابلات الإرشادية، وهو ما يدل على أن الواجبات الإدارية والمهام غير الإرشادية تستنزف وقت المستشار وتقلل من قدرته على تقديم خدمات توجيه نفسية وتربوية فعّالة. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء المقاربة الإنسانية لكارل روجرز والتي تؤكد أن العملية الإرشادية الفعّالة تتطلب الوقت الكافي والإنصات وبناء ألفة وعلاقة داعمة بين المرشد والمسترشد، وبالتالي فإن انشغال المستشار بأعمال إدارية يقلل فرص بناء العلاقة الإرشادية القائمة على التقبل والتفاعل الإيجابي مع التلميذ. كما يمكن ربط هذه النتيجة بنظرية الدور في علم النفس التنظيمي التي تشير إلى أن تعدد الأدوار الموكلة للفرد تؤدي إلى ما يعرف بصراع الدور وهو ما ينعكس سلباً على الأداء المهني لمستشار التوجيه المدرسي وبالتالي فإن تكلفته بمهام إدارية متعددة يجعله يعيش حالة من التشتت المهني ويؤثر على جودة المقابلات الإرشادية، وهو ما أكدته لنا معظم المستشارين أثناء المقابلات والدراسة الاستطلاعية ولعل هذا التصريح نابع من اهتمامهم بمهنتهم النبيلة، فيما أن محور عمل المستشار هو التلميذ فإن المستشار يرغب في الأساس في احتواء هذا التلميذ والأخذ بيده و مساعدته في حل مشاكله الدراسية والانفعالية وإرشاده وتوجيهه نحو المسارات التعليمية المناسبة له، وبالمقابل فإن كثرة الأعمال الإدارية تشكل عائقاً يمس صميم العمل الإرشادي.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة موفق مراد (2012) التي خلصت إلى أن الاتصالات مع التلاميذ غير كافية وبالتالي ضرورة إعفاء المستشارين من بعض الأعمال الإدارية للتفرغ أكثر للتلاميذ من أجل متابعتهم نفسياً وتربوياً.

كما أن نسبة 98.14% من المستشارين يرون أن هناك إحجافاً في التصنيف الإداري لعملهم. وهي نسبة شبه أجماعية تعكس شعوراً عاماً بعدم الإنصاف المهني، سواء من حيث المكانة الإدارية أو الاعتراف بدور المستشار داخل المنظومة التربوية، حيث أكد المستشارون أن هناك إحجاف في تصنيف موظفي هذا السلك مقارنة بأسلاك الموظفين الذين يحملون الشهادة نفسها (الليسانس)، رغم أن مهامهم تتطلب مهارات عالية في التوجيه والإرشاد النفسي، الإعلام، التقييم والمتابعة، والتخطيط لمسار التلميذ، وتفسر هذه النتيجة في ضوء نظرية الرضا الوظيفي لفريدريك هيرزبرغ التي تؤكد أن غياب العوامل التنظيمية والمهنية العادلة مثل التصنيف والترقية والاعتراف المهني يؤدي إلى انخفاض الرضا الوظيفي والشعور بالإحباط المهني.

الصعوبات التي تواجه مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي من وجهة نظرهم فاطمة الزهراء زهرة

وبالتالي فإن شعور المستشار بعدم التقدير الإداري قد ينعكس سلباً على أدائه واندماجه المهني داخل المؤسسة التربوية، كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة موالك حسن (2024) التي توصلت إلى أن هناك إجحاف في تصنيف مستشار التوجيه المدرسي وضعف في المردودية مقابل العمل الذي يقومون به.

كما أن نسبة 82.85% من المستشارين يطالبون بضرورة توفير مساعد إداري، مما يؤكد أن المستشار يتحمل أعباء إدارية وتقنية إضافية تزيد من ضغط العمل وتؤثر سلباً على فعالية أدائه الإرشادي، وتنسجم هذه النتيجة مع الواقع الميداني للمؤسسات التربوية التي تعاني من نقص الموارد البشرية المساندة، كما يمكن تفسير هذه النتيجة بربطها بنظرية الضغط المهني التي تشير إلى أن تراكم المهام وتعدد الأدوار يؤديان إلى الإرهاق المهني وضعف الأداء الوظيفي.

أما بخصوص نقص التجهيزات المكتبية، فقد سجلت النتائج تقارباً نسبياً بين الإجابتين، حيث وافق 51.42% من المستشارين على وجود هذه الصعوبة، مقابل 48.57% نفوا ذلك، مما يشير إلى تباين ظروف العمل بين المؤسسات التربوية، حيث قد تتوفر التجهيزات في بعض المؤسسات وتغيب في أخرى، وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة بلعيدو مغنية سنة 2022 التي توصلت إلى أن معظم مستشاري التوجيه المدرسي يعانون من نقص وسائل العمل، كما أكدت دراسة قنطاري 2002 أن انعدام المحيط والبيئة المهنية الملائمة من شأنه أن يؤثر على عمل مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي. كما أن معظم الأدبيات البحثية تؤكد أن الدعم الإداري الفعال يمكن أن يقلل من التعب المهني و يتيح للمستشار تركيز جهوده على الوظائف الجوهرية.

جدول رقم (03) الصعوبات المتعلقة بالتلاميذ.

الصعوبات المتعلقة بالتلاميذ	نعم		لا	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
صعوبة في التعامل مع الحالات غير السوية والمشاكل النفسية للتلاميذ	19	54.28%	16	45.71%
صعوبة في إجراء مقابلات إرشادية فردية مع بعض التلاميذ	13	38.14%	22	62.85%
كثرة أعداد التلاميذ بالمؤسسات التربوية	24	68.57%	11	31.42%
عدم مشاركة أو تعاون الأولياء مع مستشار التوجيه في إيجاد حلول لمشاكل أبنائهم وتنفيذها (عنف، تنمر، تمرد)	25	71.42%	10	28.57%
عدم تجاوب بعض التلاميذ مع إرشادات مستشار التوجيه	24	68.57%	11	31.42%

يتضح لنا من خلال الجدول السابق ما يلي:

– أغلبية مستشاري التوجيه المدرسي يصرحون أنهم يواجهون صعوبة في التعامل مع الحالات غير السوية والمشاكل النفسية للتلاميذ، أي أن نسبة 54.28% أجابوا بنعم، بينما نسبة 45.71% أجابوا بلا؛

- نسبة محدودة من مستشاري التوجيه المدرسي يصرحون أنهم يواجهون صعوبة في إجراء مقابلات إرشادية فردية مع بعض التلاميذ، أي أن نسبة 38.14% أجابوا بنعم، بينما نسبة 62.85% أجابوا بلا؛
- أغلبية مستشاري التوجيه المدرسي يصرحون أنهم يواجهون صعوبة في كثرة أعداد التلاميذ بالمؤسسات التربوية ، أي أن نسبة 68.57% أجابوا بنعم، بينما نسبة 31.42% أجابوا بلا؛
- أغلبية مستشاري التوجيه المدرسي يصرحون بعدم مشاركة أو تعاون الأولياء معهم في إيجاد حلول لمشاكل أبنائهم وتنفيذها (عنف، تنمر، تمرد)، أي أن نسبة 71.42% أجابوا بنعم، بينما نسبة 28.57% أجابوا بلا؛
- أغلبية مستشاري التوجيه المدرسي يصرحون بعدم تجاوب بعض التلاميذ مع إرشادات مستشار التوجيه، أي أن نسبة 68.57% أجابوا بنعم، بينما نسبة 31.42% أجابوا بلا.

مناقشة وتفسير:

أظهرت نتائج الجدول رقم (03) المتعلق بالصعوبات المرتبطة بالتلاميذ أن أكثر من نصف أفراد العينة (54.28%) يواجهون صعوبة في التعامل مع الحالات غير السوية والمشاكل النفسية للتلاميذ، وهو ما يعكس تعقد طبيعة المشكلات التي تُعرض على مستشار التوجيه، والتي قد تتجاوز الإرشاد التربوي التقليدي لتشمل اضطرابات سلوكية وانفعالية تحتاج إلى تدخلات نفسية متخصصة وإلى وقت وجهد كبيرين، بينما كثير من برامج التوجيه المدرسي لا تقدم تدريباً كافياً في جانب الصحة النفسية. ومن خلال المقابلات مع مستشاري التوجيه أوضحوا لنا أنهم يشعرون بأنهم مكتوفي الأيدي أمام الحالات الغير سوية والتي تحتاج تكفل نفسي، خاصة مع النقص الكبير للمختصين النفسيين في المؤسسات التعليمية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء النظرية المعرفية السلوكية التي تؤكد أن التعامل مع الاضطرابات والمشكلات النفسية يتطلب امتلاك مهارات تشخيصية وإرشادية تساعد على فهم الأفكار والانفعالات المرتبطة بالمشكلة النفسية، وبالتالي فإن نقص التكوين المتخصص أو قلة الدورات التكوينية قد يجعل المستشار يواجه صعوبات في التعامل مع بعض الحالات النفسية المعقدة.

وفيما يتعلق بصعوبة إجراء المقابلات الإرشادية الفردية، فقد أظهرت النتائج أن نسبة معتبرة من المستشارين (38.14%) تواجه هذه الصعوبة، هذه النتيجة تظهر أن أغلب المستشارين قادرون نسبياً على إجراء المقابلات الفردية مع تلاميذ يحتاجون إليها، وهو مؤشر إيجابي مقارنة بعوامل أخرى، ويمكن تفسير ذلك من خلال التكوين الأكاديمي والخبرة المهنية لمستشار التوجيه، ويمكن ربط هذه النتيجة بالنظرية الإنسانية في الإرشاد النفسي خاصة تصور كارل روجرز الذي يرى أن المقابلة الإرشادية تقوم أساساً على بناء علاقة مهنية قائمة على التقبل والتعاطف والإنصات الفعال، وهي عناصر تساعد المستشار على فهم التلميذ وتوجيهه بصورة أفضل، كما تشير هذه النتيجة أن المقابلة الفردية أصبحت ممارسة مألوفة نسبياً لدى أغلب المستشارين رغم اختلاف ظروف العمل داخل المؤسسات التربوية، ووجود صعوبات مثل غياب فضاءات مناسبة لإجراء المقابلات الفردية، وكثرة عدد التلاميذ مما يجعل تنفيذ هذا النوع من المقابلات الإرشادية غير منتظم في بعض الحالات. واتفقت هذه الدراسة مع دراسة حمزاوي سهى التي توصلت إلى أن هناك صعوبات تتعلق بتكوين مستشار التوجيه والإرشاد التربوي وتخصصه الجامعي والتي تؤثر سلباً على عمله خاصة عند إجراء مقابلات إرشادية بالنسبة لتخصص علم الاجتماع.

كما كشفت النتائج أن غالبية أفراد العينة (68.57%) أكدوا أن كثرة أعداد التلاميذ بالمؤسسات التربوية تمثل صعوبة حقيقية أمام عمل مستشار التوجيه. وتؤدي كثافة التلاميذ إلى زيادة حجم الطلب على الخدمات الإرشادية مقابل محدودية الزمن والإمكانات المتاحة، الأمر الذي ينعكس سلباً على المتابعة الفردية، إذ أن المستشار عندما يكون مسؤولاً عن عدد كبير من التلاميذ يقل الوقت متاح لكل مقابلة إرشادية، كما تزيد الضغوط المهنية وإجهاد العمل.

وتتفق نتائج دراستنا مع دراسة موفق مراد (2012) حيث توصلت إلى أنه من الصعب التكفل بجميع الحالات النفسية في الثانوية وخاصة مع الكم الهائل من التلاميذ، لذلك لابد من تعميم تعيين مختصين نفسانيين في المؤسسات التربوية حسب رأيه، كما تتفق مع دراسة كزونة صارة (2023) حيث وجدت أن 80% من المستشارين قد صرحوا أن تعداد التلاميذ يؤثر على أدائهم من ناحية الحصص الإعلامية والمقابلات، كما تتفق مع دراسة موالك حسن (2024) التي توصلت إلى أن هناك نقص في الإمكانات البشرية وأن مستشار واحد في المؤسسات التربوية لا يكفي أمام العدد الكبير من التلاميذ.

ومن أبرز الصعوبات التي أظهرتها النتائج كذلك عدم مشاركة أو تعاون الأولياء مع مستشار التوجيه، حيث صرح 71.42% من المستشارين بوجود هذه المشكلة. ويمكن تفسير ذلك بضعف وعي بعض الأولياء بدور الإرشاد المدرسي، أو بعدم إدراكهم لطبيعة المشكلات النفسية والسلوكية لأبنائهم، فضلاً عن وجود مواقف سلبية أو مقاومة للتدخل الإرشادي، خاصة في القضايا المرتبطة بالعنف أو التمرد أو التمر، ويمكن تفسير هذه النتيجة بالعودة إلى النظرية الايكولوجية لبرونفنبرنر التي تؤكد أن التلميذ يتأثر بتفاعل مختلف الأنساق المحيطة به، وعلى رأسها الأسرة والمدرسة، وبالتالي فإن ضعف العلاقة بينهما يزيد من صعوبة دور مستشار التوجيه المدرسي.

كما بينت النتائج أن نسبة 68.57% من المستشارين يعانون من عدم تجاوب بعض التلاميذ مع إرشاداتهم، وارتفاع هذه النسبة قد يعكس أن الاحتياجات النفسية والسلوكية المعقدة لدى بعض الطلاب تجعل من الإرشاد العادي غير كافٍ، بل يتطلب دعماً نفسياً أعمق من طرف مختصين نفسانيين، كما يمكن تفسيره بعوامل نفسية وسلوكية أخرى، مثل ضعف الدافعية، أو غياب الثقة في العملية الإرشادية، أو تأثير جماعة الأقران، إضافة إلى طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها التلاميذ وهي المراهقة، والتي غالباً ما تتسم بالمقاومة والرفض.

جدول رقم (04): الصعوبات المتعلقة بالمعلمين.

لا	النسبة	نعم		الصعوبات المتعلقة بالمعلمين
		التكرار	النسبة	
		20	42.85%	عدم إدراك قيمة الخدمات الإرشادية من طرف المعلمين
	34.28%	12	65.71%	صعوبة تفهم المعلمين لمشاكل الطلبة وعدم التنسيق مع المستشار لحلها
	68.57%	24	31.42%	عدم توجيه المعلمين للحالات التي تحتاج إرشاد أو تكفل إلى المرشد التربوي
	51.42%	18	48.35%	عدم السماح للمستشار بتحويل الحصة التدريسية إلى حصة إرشادية في الحالات المستعجلة أو الطارئة

يتضح لنا من خلال الجدول السابق ما يلي:

- نسبة محدودة من مستشاري التوجيه المدرسي يصرحون بعدم إدراك قيمة الخدمات الإرشادية من طرف المعلمين ، أي أن نسبة 42.85% أجابوا بنعم، بينما نسبة 57.14% أجابوا بلا؛
- أغلبية مستشاري التوجيه المدرسي يصرحون بعدم تفهم المعلمين لمشاكل الطلبة وعدم التنسيق مع المستشار لحلها، أي أن نسبة 65.71% أجابوا بنعم، بينما نسبة 34.28% أجابوا بلا؛
- نسبة محدودة من مستشاري التوجيه المدرسي يصرحون بعدم توجيه المعلمين للحالات التي تحتاج إرشاد أو تكفل إلى المرشد التربوي، أي أن نسبة 31.42% أجابوا بنعم، بينما نسبة 68.57% أجابوا بلا؛
- نسبة محدودة من مستشاري التوجيه المدرسي يصرحون بعدم السماح للمستشار بتحويل الحصة التدريسية إلى حصة إرشادية في الحالات المستعجلة أو الطارئة، أي أن نسبة 48.35% أجابوا بنعم، بينما نسبة 51.42% أجابوا بلا.

مناقشة وتفسير:

تشير النتائج إلى أن 57.14% من أفراد العينة ينفون وجود صعوبة تتعلق بعدم إدراك المعلمين لقيمة الخدمات الإرشادية، مقابل (42.85) يقرون بوجودها. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الكثير من المعلمين أصبح لديهم وعي نسبي بدور الإرشاد المدرسي وأهميته، خاصة في ظل تزايد المشكلات النفسية والتربوية للتلاميذ، غير أن هناك نسبة من المعلمين لا تزال تنتظر إلى الإرشاد على أنه دور ثانوي أو غير مرتبط مباشرة بالتحصيل الدراسي، مما ينعكس سلباً على التعاون مع المستشار، ويمكن تفسير هذه النتيجة كذلك في إطار نظرية الدور التي ترى ضرورة وضوح الأدوار وتكاملها بين مختلف الفاعلين في المؤسسة التربوية، وعندما لا يدرك المعلم طبيعة الدور الذي يقوم به مستشار التوجيه والإرشاد، فإنه يترتب على ذلك حالة من ضعف التعاون والتدخل في المهام، مما ينعكس على فعالية الخدمات الإرشادية المقدمة للتلميذ.

وهو ما تؤكد صعوبة تفهم المعلمين لمشاكل الطلبة وعدم التنسيق مع المستشار لحلها، فقد أقر بها 65.71% من أفراد العينة، ويمكن تفسير ذلك باختلاف وجهة نظر كل من المستشارين و المعلمين، فالمعلم يركز غالباً على التحصيل والواجبات الدراسية، بينما المستشار يركز على الجوانب النفسية والاجتماعية للتلميذ، وهذا الأمر يحدّ من فرص التنسيق الفعال مع المستشار. وفي هذا الإطار ترى النظرية الإنسانية لكارل روجرز أن نجاح العملية التربوية والإرشادية يعتمد على فهم حاجات المتعلم النفسية والانفعالية، وليس التركيز فقط على التحصيل الدراسي، وبالتالي فغياب التفهم من طرف بعض المعلمين يؤدي إلى ضعف الدعم النفسي والتربوي المقدم للتلميذ.

كما بينت النتائج أن 68.57% من أفراد العينة ينفون وجود صعوبة تتعلق بعدم توجيه المعلمين للحالات التي تحتاج إلى إرشاد أو تكفل، مقابل 31.42% يؤكدون وجودها. وتُفسّر هذه النتيجة بأن أغلبية المعلمين قد يمتلكون القدرة على ملاحظة بعض الحالات السلوكية أو الدراسية التي تستدعي التدخل الإرشادي.

أما فيما يتعلق بـ عدم السماح للمستشار بتحويل الحصة التدريسية إلى حصة إرشادية في الحالات المستعجلة أو الطارئة، فقد جاءت النتائج متقاربة، حيث أقر 48.35% بوجود هذه الصعوبة مقابل 51.42% ينفونها. إذ قد يسمح بعض المعلمين بذلك إدراكاً منهم لأهمية التدخل الإرشادي الفوري، في حين يرفض آخرون الأمر بدافع الالتزام بالبرنامج الدراسي وضيق الزمن المدرسي مقارنة بكثافة البرنامج.

واتفقت دراستنا مع دراسة موفق مراد (2012) والتي خلصت الى أنه قلما يواجه التلاميذ من طرف الأساتذة إلى المستشار لغرض الاستشارة النفسية، كما تتفق مع دراسة حمزاوي سهى (2015) والتي توصلت إلى أن هناك صعوبة في تقديم الحصص الإعلامية من طرف مستشار التوجيه تعزى لقلّة وانعدام الحصص الشاغرة في البرامج الأسبوعية للتلاميذ.

جدول رقم (05) : الصعوبات المتعلقة بالجانب المهني.

الصعوبات المتعلقة بالجانب المهني	نعم		لا	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
انعدام ساعات شاغرة في جدول توقيت التلاميذ مما يعوق تقديم حصص إعلامية	35	%100	0	%0
أجد غياب التكوين المستمر خاصة في مجال الرقمنة	28	%80	7	%20
أعاني من صعوبات متعلقة بنقص التكوين الجامعي في مجال الإرشاد والتوجيه	21	%60	14	%40

يتضح لنا من خلال الجدول السابق ما يلي:

- جميع مستشاري التوجيه المدرسي يصرحون بانعدام ساعات شاغرة في جدول توقيت التلاميذ مما يعوق تقديم حصص إعلامية، أي أن نسبة (100%) أجابوا بنعم، بينما نسبة (0%) أجابوا بلا؛
- أغلبية مستشاري التوجيه المدرسي يصرحون بغياب التكوين المستمر خاصة في مجال الرقمنة، أي أن نسبة 80% أجابوا بنعم، بينما نسبة 20% أجابوا بلا؛
- أغلبية مستشاري التوجيه المدرسي يصرحون بنقص التكوين الجامعي في مجال الإرشاد والتوجيه، أي أن نسبة 60% أجابوا بنعم، بينما نسبة 40% أجابوا بلا..

مناقشة وتفسير:

أظهرت النتائج أن جميع أفراد العينة (100%) أكدوا وجود صعوبة تتمثل في انعدام الساعات الشاغرة في جداول توقيت التلاميذ، مما يعيق تقديم الحصص الإعلامية، وهذا يدل أن التنظيم الزمني داخل المؤسسات التربوية تمثل أحد أهم العوائق التي تحد من فعالية خدمات التوجيه والإرشاد المدرسي، حيث أن جداول التوقيت لا تراعي متطلبات التوجيه والإرشاد المدرسي، وتغلب المواد التعليمية الأساسية على حساب الأنشطة الإرشادية. ويترتب عن ذلك تهميش الدور الوقائي والتوعوي لمستشار التوجيه، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية التنظيم الإداري التي تؤكد أن نجاح العمل داخل المؤسسات يرتبط بحسن التخطيط والتنظيم وتوزيع الزمن والمهام.

كما بينت النتائج أن نسبة معتبرة من المستشارين (80%) أقرّوا بوجود غياب للتكوين المستمر، خاصة في مجال الرقمنة، ففي ظل التطورات التي يعرفها النظام التربوي، واعتماد أدوات رقمية ومنصات إلكترونية في التسيير والمتابعة والتوجيه، فإن نقص التكوين في هذا المجال يمثل عائقاً حقيقياً أمام مواكبة المستشار لهذه التغيرات، وفي هذا المجال يرى عبد الفتاح (1994) أن هناك ارتباط بين قلة الدورات التدريبية والضغط النفسية التي يتعرض لها العامل.

وفيما يتعلق بنقص التكوين الجامعي في مجال الإرشاد والتوجيه، أظهرت النتائج أن 60% من أفراد العينة يعانون من هذه الصعوبة، وقد يعود إحساس البعض بنقص التكوين إلى

عدم كفاية الجانب التطبيقي خلال التكوين الجامعي، أو إلى عدم تخصص بعضهم تخصصًا دقيقًا في الإرشاد والتوجيه. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سمية بعزي وفاطمة الزهراء كرشة (2022) التي ترى أن درجة مساهمة برامج التكوين الجامعي في تلبية متطلبات القيام بالمهام الإرشادية متوسطة.

خاتمة:

بصفة عامة تؤكد نتائج الدراسة وجود صعوبات مهنية عديدة تواجه مستشار التوجيه المدرسي، وبالتالي فإن مستشار التوجيه في الجزائر لازال يتخبط في العديد من المشاكل والصعوبات التي تحول دون الرفع من مستوى خدمات الإرشاد والتوجيه، إن التوجيه هو المنعرج الحاسم في حياة التلميذ، فالتوجيه الفعال يعني الاستثمار السليم في رأس المال البشري ومن ثمة الوقاية من بعض الآفات والظواهر الاجتماعية السلبية والانحرافات، وعليه يجب التحسيس بأهمية ودور التوجيه والإرشاد في بناء الفرد والمجتمع ككل.

وتبرز الحاجة الملحة إلى إعادة النظر في الظروف المهنية لمستشار التوجيه والصعوبات التي يواجهها، والانطلاق منها كاحتياجات وتحولها إلى إيجابيات، وهذا لأجل التكفل الفعلي بانشغالاتهم وتفعيل برامج التكوين المستمر، خاصة في مجال الرقمنة، إلى جانب تعزيز التكوين الجامعي التخصصي بما يتلاءم ومتطلبات الممارسة المهنية الفعلية.

التوصيات والاقتراحات:

- والمجتمع بأهمية دور مستشار التوجيه المدرسي والمهني، لأجل المساهمة في نجاح خطط الإرشاد النفسي والمدرسي؛
- تشجيع البحوث التحسيس بدور الإرشاد المدرسي وأهميته في تحسين الجانب النفسي والتحصيل الدراسي للتلاميذ؛
- ضرورة إدماج حصص إرشادية في الجدول المدرسي بشكل رسمي لتجاوز عائق عدم وجود ساعات شاغرة؛
- تطوير برامج تكوينية مستمرة للمستشارين، مع التركيز على الرقمنة واستخدام التكنولوجيا الحديثة؛
- تعزيز التكوين الجامعي المتخصص في الإرشاد والتوجيه لضمان جودة الخدمات المقدمة للتلاميذ؛
- إعادة النظر في تصنيف مستشاري التوجيه كونه لا يتناسب مع حجم الأعمال التي يقومون بها؛
- تحسين ظروف العمل داخل المؤسسات التربوية، من خلال توفير مكاتب خاصة ومجهزة لمستشاري التوجيه، تضمن السرية والراحة النفسية اللازمة لإجراء المقابلات الإرشادية مع التلاميذ؛
- تعيين موظف (سكرتير) مساعد للمستشار لتقليل الأعباء الإدارية والتوثيقية؛
- تخفيف العبء الإداري عن مستشار التوجيه، عبر تقليص المهام الإدارية الثانوية التي تُسند إليه، وتمكينه من التفرغ لأداء مهامه الأساسية المرتبطة بالتوجيه والإرشاد والمتابعة النفسية والتربوية؛
- تقليل عدد الطلاب الذين ينتمون لقطاع المستشار من أجل تحسين جودة الخدمات الإرشادية المقدمة، وضمان المتابعة الفردية الفعالة لحالات التلاميذ؛
- الاهتمام والتركيز على المتعلم باعتباره محور العملية التعليمية؛

- توعية الأسرة والدراسات الميدانية في مجال التوجيه المدرسي؛
- التشجيع على التنسيق بين مستشاري التوجيه المدرسي والفريق التربوي من معلمين ومدرّاء وطاقم تربوي.
- ضرورة تعيين مستشاري التوجيه المدرسي بكافة المؤسسات التعليمية.

- المراجع:

- وزارة التربية الوطنية. (1991). منشور رقم 219 المؤرخ في 18 سبتمبر 1991. الجزائر.
- مراد موفق. (2011). معوقات التوجيه والإرشاد في التعليم الثانوي من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني (أطروحة ماجستير). كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر: جامعة الجزائر.
- بلقاسم عطيات، وميلود بكاي. (2020). التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، مفاهيم نظرية. مجلة آفاق علمية، 12(2)، ص ص. 72-87.
- سهير كامل أحمد. (2000). التوجيه والإرشاد النفسي. الاسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب.
- مي محمد موسى. (2016). التوجيه والإرشاد السلوكي والنفسي للطلاب (ط1). عمان: دار جدلة.
- وزارة التربية الوطنية. (1991). المنشور الوزاري رقم 269- 1991 المؤرخ في 1991/12/24، والمتعلق بتنظيم عمل مستشاري التوجيه. الجزائر
- مديرية التربية ولاية تبسة. (2021). دليل عمل مستشار التوجيه والإرشاد في الجزائر . تبسة، الجزائر.
- وزارة التربية الوطنية. (1991). القرار الوزاري رقم 827 المؤرخ في 1991/11/13، المتعلق بتحديد مهام مستشار التوجيه. الجزائر.
- سهى حمزاوي. (2015). الصعوبات التي تواجه مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في الوسط التربوي. مجلة دفاتر المخبر، 10(1)، ص ص. 69-92.
- عياش حمو. (2011). واقع التوجيه المدرسي في ضوء تطبيق استراتيجية المقاربة بالكفاءات من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي،(رسالة ماجستير). الجزائر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر: جامعة الجزائر.